مفهوم الوجودية عند جان بول سارتر

المدرس عدي غازي فالح

ملخص البحث

هذا البحث معني بدراسة الفلسفة الوجودية عند سارتر من خلال بيان المغزى الأساسي من الوجودية لديه أولاً، والتطرق إلى فلسفته في الحرية ثانياً، ومن ثم الانتقال إلى القيم الأخلاقية وعلاقة القيم بالوجود ثالثاً. والغرض من هذا المقال هو مناقشة ظاهرة الوجود، وتسليط الضوء على مفهوم (الوجود والماهية) من خلال عبارة سارتر» الوجود يسبق الماهية» ، وهذا يشير إلى أن الإنسان بوصفه كائناً حياً وذو رؤية تفكيرية في الأشياء الموجودة، فهو حر مطلق وليس هناك ماهية يتحدد بها، وأيضاً التأكيد على (الشعور والعدم) كما يتضح ذلك في الوجود في ذاته، والوجود لأجل ذاته، وإضافة إلى ذلك نجد أن فلسفة الحرية لديه مرتبطة بمسألة العدم، لأنها غاية رئيسية لظهور (العدم)، وهذا الأخير هو الذي يفصل الإنسان عن ماهيته، وكما توجد مداخلة بين (الفلسفة والأدب)، فيما يخص القيم الأخلاقية والسلوك الأخلاقي لدى الوجوديين.

SUMMARY

This article deals with the study of existential philosophy at Sartre through the statement of the basic significance of existentialism first, and to address his philosophy of freedom II, and then move to moral values and the relationship of values to existence III.

The purpose of this article is to discuss the phenomenon of existence, and to highlight the concept of “existence and materiality” through Sartre’s phrase “existence precedes the essence.” This indicates that man as a living being with an intellectual view of existing things is absolutely free and there is nothing to define , As well as the emphasis on (feeling and absence) as evidenced by the presence in itself, and existence for itself, and in addition, we find that the philosophy of freedom has to do with the question of nothingness, because it is a major goal of the emergence of (nothingness), and the latter is what separates the person from what, There is also an interplay between (philosophy and literature), with respect to ethical values The moral lock of the existentialists

المقدمة– يعد جان بول سارتر (١٩٠٥–١٩٨٠) زعيم المدرسة الوجودية الفرنسية، فهو فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي وناقداً أدبياً، وناشطاً سياسياً فرنسياً، وهو الشخص الذي تنسبُ إليه الوجودية الحديثة، وربما الفلسفة الوجودية كلها، لأنه الوحيد من كل الفلاسفة الوجوديين أمثال (كارل ياسبرر، وسورين كيركجارد، ومارتن هيدغر، وجبرئيل مارسيل) الذي قبل منهم أن يصف اتجاهه الفكري بالفلسفة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يعتبر

آخر مفكر ضمن سلسلة المفكرين الوجوديين، مما يفترض بأنه قد استفاد بكل ثمراتهم الفكرية، وصاغ فلسفته بقالب جديد ورؤية جديدة بعد أن أبعد عن فلسفته فقدان الاتزان الفكري المادي للفلاسفة الذين سبقوه في مضمار الوجودية.

يعدّ سارتر رأس الوجوديين الملحدين، وأشهر زعمائها المعاصرين، له عدة كتب وروايات تمثل مذهبه منها(الوجودية مذهب إنساني)، و(الوجود والعدم)، و(الغثيان)، و(الذباب)، و(الباب المغلق)، و(التخيل)، و(تخطيط لنظرية الانفعالات) وغيرها. ولهذا نجده يشكل مع الفيلسوف هيدغر ثنائي متميز تمام التميز داخل الوجودية المعاصرة، من حيث اعتماد كليهما على الفينومينولوجيا الفلسفة الألمانية(هوسرل)، والفينومينولوجيا علم إظهار الخصائص أو الحقائق الجوهرية يختلف عن مذهب الظواهر، فالأول (العلم) يعد أو يعتبر الموضوع مطلقاً بالإضافة إلى الوعي، أي أنه يعد الموضوع إضافياً للوعي بصفة مطلقة أي أن الوعي هو المطلق، وإن الموضوع معتمداً كلياً على الوعي.

لم يكن سارتر مؤلفاً مسرحياً محترفاً، وبالتالي فقد كانت علاقته بالمسرح عفوية طبيعية، فهو يفتقر إلى تلك القدرة التي يتمتع بها المحترف بالربط بين أبطاله وبين مبدعيه. كما كان يفتقر إلى قوة التعبير الشاعري بالمعنى الذي يجعل المشاهد يلاحق العمق الدرامي في روح البطل الدرامية.

عليه نجد أن فلسفة سارتر الوجودية الإلحادية والتي بصدد البحث في مسارها لموضوعنا هذا، نراها تعد تعبيراً عن يأس وقلق الإنسان الفرنسي الذي هزمته الحرب وعانى من ويلاتها، وأثار دمارها، وفلسفته بشكلها العام تجسد موقف الإنسان المفتقر إلى العقيدة الدينية والأسرة والغاية والحياة، لذلك سنتناول في عرضنا لفلسفة سارتر هذه الرؤية حول فكرة الإنسان وسعيه نحو الحرية باعتباره هو الأساس الذي بنت عليها الوجودية أساليب فلسفتها. من خلال مصادر سارتر الرئيسية بهذا الصدد، إضافة إلى مراجع أخرى ذات العلاقة بالبحث، وسأعتمد وصفاً تحليلياً ونقدياً حيث تتطلب النقد في عرض موضوعات البحث التي سنتطرق لها في أربعة محاور، هي:

أولاً– فلسفة سارتر الوجودية

ثانياً– أقسام الوجود عند سارتر

ثالثاً– فلسفة الحرية عند سارتر

رابعاً– القيم الأخلاقية ما بين الفلسفة والأدب.

١–١: فلسفة سارتر الوجودية– قد يكون من الضروري وقبل الولوج في عرض مجريات فلسفة سارتر الوجودية، أن نشير إلى مصطلح الوجودية ما المقصود به ولو بالشيء اليسير.

الوجودية: عرف هذا المصطلح منذ أيام فلاسفة اليونان وفي طليعتهم سقراط، حيث كانوا بصدد آراء نقدية تجاهه وذلك تبعاً لفلسفة ومنهج كل فيلسوف، ومن هنا كانت الوجودية باعتبارها رأياً فلسفياً تأخذ اتجاهين:

الاتجاه الأول– فلاسفة مؤمنين بالله، ومنهم دينيون مسيحيون.

الاتجاه الثاني– فلاسفة ملحدين وجدوا أنه بالإمكان أن تكون في الوجودية أفكاراً يتقبلها

منطقهم ومنسجماً مع إلحادهم، والفيلسوف سارتر يمثل هذا الاتجاه.

يعد بول فولكييه صاحب كتاب (هذه هي الوجودية)، بالقول: « إن الوجودية الدينية أقدم تاريخاً من سائر الوجوديات «[١]، وفي هذا السياق نجد بأن هيدغر أنكر أي صلة له بالوجودية، تلك الفلسفة التي طورها سارتر أساساً من مصادر نموذجية من القارة: هيجل وهوسرل، وعلى الرغم من أن كتاب سارتر (الوجود والعدم) نرى فيه التأثر الواضح بهيدغر، فقد كان ماركس في النهاية أكثر أهمية، وسارتر يبحث عن الأصالة، وشارك كيركجرد إيمانه بالالتزام، إلا أن كل شيء يعتمد تماماً على واقعة أنه لا يوجد إله، الأمر الذي يجعل الكون عبثاً بلا معنى ولا غرض. وعدم وجود إله يعني أيضاً أنه ليس ثمة شيء أسمه الطبيعة البشرية، لأن الموجودات البشرية ليست مصنوعة عن طريق خطة إلهية أو ماهية إلهية، إننا نصنع أنفسنا عن طريق الاختيار أو كما يقول سارتر « الوجود يسبق الماهية «[٢]، ومن هنا جاء أسم الوجودية.

لو أمعنا النظر جيداً وفحصناها من زاوية فلسفية نرى بأن سارتر يذهب إلى التأكيد بأن الفلسفة الوجودية هي فلسفة متفائلة مختلفة كل الاختلاف على سائرها كالواقعية والمثالية والسريالية وغيرها، معللاً ذلك بقوله: « إن الوجودية فلسفة متفائلة لأنها في صميمها فلسفة تضع الإنسان مواجهاً لذاته، حراً، يختار لنفسه ما يشاء، وهذا أمر مزعج لا يعجب هؤلاء الناس «[٣]، ويستطرد سارتر من خلال فكره النقدي بأن الوجودية لا تذهب كما ذهبت إليه السريالية[*] بأنها تعمل على تأسيس مذهب جديد تنشر به شذوذ الناس وغرائبهم وتقوم على استحداث البدع وتختلق فضائح وتهاويل، ويرى بأن الوجودية منهم براء، قائلاً: « إنما هي فلسفة لا يتقنها إلا المشتغلون بتدريسها، والفلاسفة المعنيون بها، ومع ذلك فهي فلسفة سهلة متفائلة، يمكن شرحها «[٤]، وعليه نلاحظ وجودية سارتر هذه، هي محاولة لفلسفة وجودية خاصة بالظواهر، وموضوعها الحقيقي لا الوجود المجرد وإنما هو الإنسان في وجوده الحسي بمعنى الكلمة.

وبعد ذلك نجد الكثير من الملاحظات والانتقادات الموجهة إلى الوجودية من معارضيها يمكن إجمالها بالشكل التالي:

١- أنها فلسفة تشاؤمية تذكر أشكال(كالسقوط والقلق واليأس... الخ).

٢- القيم الأخلاقية عندهم غامضة غير محددة.

٣- قالوا لا وجود للحب، إلا الحب الذي يبني ذاته.

٤- اتهامهم بحصر الإنسان في ذاتيته الفردية.

وأما إجابة سارتر حول هذه الانتقادات، فبقوله: « أن الوجودية ليست فلسفة تأمل وسكون، لأنها تحدد الإنسان طبقاً لما يفعل، وهي ليست فلسفة متشائمة، لأنها تضع مصير الإنسان بين يديه، ومن ثم فهي أكثر الفلسفات تفاؤلاً، وهي تدفع الإنسان للعمل، ولا تثنيه عنه، بل إنها لا ترى له أملاً إلا في العمل، فالعمل هو سبب استمرار الإنسان في الحياة، وإذن تكون الوجودية فلسفة أخلاق عمل والتزام «[٥].

وما يمكننا ملاحظته هو مدى تأثر سارتر بـــ(ديكارت) من حيث (الوجود) فنقطة

البداية في الفلسفة الوجودية هي الذاتية، حيث يقول: « وإذا كنا نبدأ فلسفتنا بالقول بالذاتية، فإنما نحن نقول بالذاتية أو الفردية لأسباب فلسفية... وحيث لا توجد سوى حقيقة الكوجيتو(*)، وهي الحقيقة المطلقة للشعور وهو يعي ذاته «(٦)، وإذن سارتر ينطلق من الكوجيتو الديكارتي، والكوجيتو يقرر الأنا أو الفكر الخالص حقيقة ومبدأ أول، ولكن سارتر لا يقف عند الكوجيتو، وإنما هو يتخذ الكوجيتو نقطة انطلاق لينظر إلى الأنا الواعي وموضوعه معاً في علاقتهما التي لا تنفك، فالفينومينولوجيا عند سارتر هي فينومينولوجيا جامعة، إنها لا تقف عند الأنا أفكر أي الوعي الخالص، وإنما هي تذهب إلى ما يقصده إليه الوعي من الأشياء(٧)، وعليه فإن الكوجيتو عند سارتر مختلف أو بالعكس عما هي عند (ديكارت) أو (كانت)، حيث يقول: « أنه يجعلنا ندرك ذاتنا أمام الآخر، وأن وجود الآخر وجود محقق أمام وجودنا، فهو كوجودنا، والإنسان الذي يكتشف ذاته بالكوجيتو أيضاً يكتشف أيضاً ذوات الآخرين، ويكتشف أن ذوات الآخرين ضرورية لوجود ذاته، فهو ليس شيئاً إن لم يعترف به الآخرون»(٨)، وبهذا يرى سارتر ان علم الوجود (الانطولوجيا) سيكون وصف ظاهرة الوجود كما تتجلى، أي من دون وسيط(٩).

وثمة تساؤل يطرحه سارتر في كتابه (الوجود والعدم) وهو: هل ظاهرة الوجود التي بلغناها على هذا النحو هي وجود الظواهر بمعنى الوجود الذي ينكشف لي، والذي يظهر لي؟.

يجيب سارتر عن هذه المسألة، بقوله: « فقد بين هوسرل كيف أن الرد الصوري ممكن دائماً، أعني كيف يمكن دائماً تجاوز الظاهرة العينية إلى ماهيتها، وعند هيدغر أن الآنية وجودية موجودية، أعني أنها يمكنها دائماً أن تتجاوز الظاهرة إلى وجودها»(١٠).

وينوه سارتر إذا كنا لا نستطيع أن نقول شيئاً عن الوجود إلا باستشارة ظاهرة الوجود، فإن العلاقة الدقيقة التي تربط بين ظاهرة الوجود وبين وجود الظاهرة ينبغي أن تتقرر قبل كل شيء « أن المعرفة لا يمكنها وحدها تفسير الوجود، أعني أن وجود الظاهرة لا يمكن أن يرد إلى ظاهرة الوجود، وبالجملة فإن ظاهرة الوجود، انطولوجية (وجودية) بالمعنى الذي نقصده حين نطلق على برهان القديس أنسلم وبرهان ديكارت (على وجود الله) أسم البرهان الأنطولوجي»(١١) ، وهذه هي ظاهرة الوجود عند سارتر.

٢-٢: أقسام الوجود عند سارتر- من خلال القراءة لكتاب سارتر (الوجود والعدم)، ارتأينا تلخيص أقسام الوجود لديه، حتى نضعها بصورة وافية وشافية وبشكل مبسط، لتكون واضحة للقارئ الفلسفي. وعليه يقسم سارتر الوجود إلى منطقتين: أولاً- الوجود في ذاته، ثانياً- الوجود لذاته

ولنبدأ من **الوجود في ذاته:** أنه ضرب من الانفعالية، وهو وجود ذاتي ولا يمكن أن يتأثر بإرادة خلق ما هو موضوعي، أنه يستعيد وجوده وراء الخلق، وبأنه قديم غير مخلوق، وهو ليس فاعلاً، ولا ينطوي على السلب، بل هو في إيجاب دائماً، وهو ليس رابطة مع الذات، بل هو في ذاته(١٢)، و»أنه غير مخلوق، وليس له علة وجود، وليست له علاقة بموجود آخر، ولهذا هو زيادة بالنسبة إلى السرمدية»(١٣). وهذا يعني، كما قال سارتر، أنه أبعد عن الانحلال، وبأنه تركيب الذات مع الذات، وأنه منعزل في وجوده.

ومن خلال ذلك نرى أن سارتر قد حدد ثلاث خصائص أساسية للوجود في ذاته، ألا وهي: (الموجود يوجد، الموجود في ذاته، والموجود هو ما هو).

ومن هنا نتسائل ونغوص بعمق تفكير هذا الفيلسوف برؤية تحليلية ونقدية، ما الذي يقصده بهذا الوجود، هل هو الوجود الإلهي، أو الوجود المكاني، أم الوجود الزماني، على الرغم من أن سارتر قد أقر بأن الوجود في ذاته هو زماني؟ لكن الشيء الذي يتبادر إلى أذهاننا بأن الوجود الذي ذكره سارتر قديم وغير مخلوق، وهنا أختلف مع الفيلسوف سارتر بهذا الموضوع، حيث نعلم جيداً بأن الوجود الزماني مخلوق وله خالق ولم تكن نشأته عن شيء عارض ولأن بدايته تشير إلى أنه مسبوق بعدم، والخلاصة لابد أن يوجد خالق خلقه من العدم وهذا الخالق هو (الله سبحانه وتعالى).

وفي هذا السياق نبين مدى اختلاف الفلسفة الوجودية عن بقية الفلسفات وبالأخص الفلسفة المثالية المتمثلة بالفيلسوف بيركلي(*)، فيما يتعلق بالوجود البشري حيث يذهب هذا الأخير إلى القول إن معنى الوجود هو أن يدرك ذلك أن الوجود لا يمكن أن يرد إلى الواحد أو الآخر، فهو لا يرد إلى الشخص المدرك أو إلى (الوعي) لأن الشخص المدرك بوصفه كذلك هو أيضاً موجود(١٤) ، إما سارتر فيوجه النقد لمثالية بيركلي، بقوله: « إن المنضدة ليست في الوعي حتى ولا على أساس الامتثال، بل المنضدة في المكان إلى جانب النافذة، ووجود المنضدة مركز إتمام بالنسبة إلى الشعور، ولأبد من عملية لا تنتهي من أجل إحصاء المضمون الكلي لشيء ما، فالخطوة الأولى لفلسفة ما هي أن تطرد الأشياء من الشعور، وأن تستعيد العلاقة الحقيقية بين الشعور وبين العالم، وهي أن الشعور شعور واضع العالم «(١٥)، وبمعنى أن كل شعور عارف لا يمكن أن يكون معرفة إلا من خلال موضوعه.

وعلى أثر ذلك يبين سارتر في كتابه (نظرية الانفعال) بأن هذا الوعي الذي أشار له هو وعي انفعالي وبأنه لا يمكن أن يكون واعياً لذاته إلا إذا كان تبعاً للنمط اللاوضعي، حيث يقول: « الوعي الانفعالي هو في البدء وعي للعالم «(١٦). لذا أن الوجود في ذاته يتمثل بالذات أو الشعور، كما سنرى بأن الوجود لذاته يتمثل بالعدم أو الفراغ.

وختاماً فقد قدم سارتر وصفاً فينومينولوجيا لهذا الوجود في روايته الغثيان، ورأى فيه إشارة إلى الأشياء المنفصلة كالحائط والمقعد وجذور الأشجار والطاولة وغير ذلك، بمعنى دلالته على أنه مستقل وقائم بذاته.

ثانياً- الوجود لذاته- هو وجود الإنسان وحضور الذات، وهذا الحضور للذات كثيراً ما عُدّ ملاءً للوجود، أنه ليس اقتران موجود بوجود، بل هو حضور لذاته وانبساط وجوده، فهو دائماً على مسافة من ذاته، لأنه يتجاوزها باستمرار مفارقاً لها متعالياً عليها، وهذه المسافة المعدومة التي يحملها الوجود في وجوده هي العدم(١٧)، وأنه يأتي إلى الوجود بوجود مفرد، وهو يتكون كآنية الوجود الإنساني(١٨)، فهو إذن نقص في الوجود.

ومن خلال ذلك نحدد الصفات الأساسية للوجود لذاته كما ذكرها سارتر وهي: (الوجود هو هو، أنه القيمة الأساسية الجوهرية وراء هذا الوجود، أنه تطابق وعيني مع الذات،

هو وجود الآخر أو الاتصال بالغير).

وبذلك فإن الوجود لذاته يشير إلى الذات الواعية بنفسها وبالوجود خارجها، ويرى سارتر إن وجود الإنسان يسبق ماهيته على عكس الأشياء المصنوعة، ولهذا فهو حر في خلق أو تحديد مصيره وماهيته[١٩]، ومن خلال الطرح الوجودي هذا، فهناك رؤية مغايرة تماماً نجدها في الشريعة الإسلامية حيث تذهب إلى القول أن الإنسان خلق قبيل تكون وجوده، بمعنى إن الماهية سابقة على الوجود مستندة إلى نصوص قرآنية توضح هذه الرؤية، كما جاء في قوله تعالى:{إني جاعل في الارض خليفة}[*]، وهذه دلالة تبين خلق الإنسان قبل وجوده، وكما هو معروف فالإنسان يتعايش ويندمج مع ظروف وعوامل بيئته، ونراه يتأثر بمحيطها الخارجي وما يصاحبها من أحداث ومتغيرات ووقائع، وكل هذا تحكمه ذهنية الإنسان، وهي بطبيعة الحال تكون قاصرة، أي أن الإنسان لا يستطيع تفسير كل شيء بحسب مزاج حريته الشخصية لأن هنالك أموراً خارجة عن مخيلته وتفكيره العقلاني، ونتيجة إلى ذلك تكون حريته محدودة، وبأنها لا ترتقي إلى مستوى المطلق.

ومن هنا نجد أن سارتر يعلي شأن الإنسان بأنه يوجد أساساً ثم يكون، وهو يكون شيئاً نحو المستقبل وهو مسؤولاً عما هو عليه عن عالم الإنساني أي عالم الذاتية الإنسانية، بقوله: « إن الوجود ليعلن صراحة أن الإنسان يحيا في قلق ويكابد القلق، وهو يعني من ذلك أن الإنسان عندما يلزم نفسه تجاه شيء ما، ويدرك في نفس الوقت أن اختياره سيكون اختيار لما سيكونه، وأنه لا يختار لنفسه وحدها، بل هو مشروع لنفسه يختار للإنسانية كلها في الوقت نفسه، ففي لحظة كهذه لا يمكن للإنسان أن يهرب من الإحساس بالمسؤولية الكاملة العميقة»[٢٠].

ويذكر الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه (دراسات في الفلسفة الوجودية) أن في مذهب سارتر نقطة جوهرية في غاية الأهمية إلا وهي الصلة بين الذات وبين الغير، والغير هو أولاً إنسان وليس شيئاً، والإنسان كائن تنتظم حوله الأشياء في العالم[٢١]، وعليه ستكون النظرة إذن هي نقطة البداية في معالجة مشكلة الاتصال بين الذوات، وقد سعى **سارتر** عبر تحليلات عميقة للنظرة إلى إثبات أن النظرة هي الشرط الأساسي لكل اتصال بيننا وبين الغير، ولكل محاولة ترمي إلى تفكيك العالم الخاص بالآخر، أو إثبات وجوده[٢٢]، وبعبارات أخرى ما ذهب إليه سارتر في (الوجود والعدم)، قائلاً: « إن هذا الوجود، أنا– الغير، قد بدأ لنا على أنه لا يمكنه أن يوجد إلا إذا تضمن لا وجود خارجي لا يمكن إدراكه»[٢٣].

وأخيراً يصور سارتر مشكلة الآخر بأعماله الأدبية المتمثلة ب(جلسة سرية)، أو مسرحية (الأبواب الموصدة)، بأنه استحالة الانطواء على النفس الجحيم وكانت له بصدد ذلك عبارة مشهورة ألا وهي « الجحيم إن هو إلا الآخرون «[*]، فإن الآخر واقف لك بالمرصاد، وليس في وسعك حتى أن ترى ذلك أن جحيم سارتر هو عالم الغير الذي يحيا فيه الآخرون، من دون أن يكون ثمة سبيل إلى تحقيق أي اتصال حقيقي أو مشاركة فعالة بين الذوات في صميم هذا العالم المشترك[٢٤]!.

٣-٣: فلسفة الحرية عند سارتر- إنّ الحرية عند سارتر ليست قدرة من قدرات الروح أو ملكة من ملكات الذات يكتسبها الإنسان، ويمكننا أن نتناولها بعيدة عن الوجود الإنساني ووصفها كشيء مستقل عنه، وانما هي في صميم وجود الإنسان بحيث لا يمكن تناولها من دون أن ندرس الوجود الإنساني، أن العلاقة بين الوجود وماهيته هي غير العلاقة بين وجود الأشياء وماهياتها، فالإنسان ليس حاصلاً أصلاً على أي ماهية معينة تتحدد في نطاقها أفعاله، وانما وجود سابق على ماهيته، بينما الأشياء تخضع لماهيتها كما تنمو الشجرة حين تتوافر لها البيئة الملائمة وفقاً لماهيتها التي تنطوي عليها البذرة الصغيرة[٢٥]، إذن الحرية الإنسانية في نظر سارتر هي مثل الوجود سابق على الماهية، وهنا يقول سارتر: « إننا نعني أن الإنسان يوجد أولاً، ثم يتعرف إلى نفسه، ويحتك بالعالم الخارجي، فتكون له صفاته، ويختار لنفسه أشياء هي التي تحدده، فإذا لم يكن للإنسان في بداية حياته صفات محددة فذلك لأنه قد بدأ من الصفر. بدأ ولم يكن شيئاً، وهو لن يكون شيئاً إلا بعد ذلك، ولن يكون سوى ما قدره لنفسه «[٢٦].

وعلى أثر ذلك يذهب الدكتور خليل صابات في مقدمة ترجمته لكتاب (الكلمات)، إلى القول: « خاض معركة رهيبة من أجل الوضوح والحرية وهما، في نظامه، الصفتان اللتان لابد منهما لحياة الإنسان، وفي رأيه أن الإنسانية تتكون من فئتين: **الصالحون** الذين اختاروا وهم يعملون ماذا يفعلون، و**القذرون** الذين لا يريدون أن يختاروا أو الذين يختارون وهم يكذبون على أنفسهم «[٢٧]، ولكن إذا أردنا أن نكون أحراراً فلابد لنا أيضاً من أن نريد أن يكون الآخرون أحراراً.

وإن الإنسان يختار غاياته، وباختياره لها يمنحها وجوداً متعالياً، كأنه الحد الأقصى لمشروعاته، ومعنى هذا أن الإنسان بحكم ظهوره يحدد وجوده الخاص بواسطة الغايات التي يضعها لنفسه، وهذا هو البروز الأصلي لحريتي[٢٨]، وهذا ما ذكره سارتر بوجود جوانب ثلاثة ألا وهي (الدافع، والباعث، والغاية) كلها تؤلف متصلاً وملاء لظهور الشعور الحي الحر الذي يتجه نحو تحقيق إمكانياته ولا ينفصل بعضها عن بعض[٢٩]، وهذه الجوانب الثلاثة هي أطر لهذه الحرية.

وفي السياق المتصل نرى أن الحرية في **فلسفة سارتر** هي مرتبطة بمسألة العدم من حيث هي شرط لازم لظهوره وهذا العدم هو الذي يفصل الإنسان عن ماهيته، حيث كتب قائلاً: « الإنسان حر لأنه ليس ذاته بل هو حضور لذاته والوجود الذي هو ما هو لا يمكن أن يكون حراً، والحرية هي العدم الذي قد كان في صميم الإنسان، ويحمل الآنية على أن تصنع نفسها، بدلاً من أن تكون «[٣٠].

ويمكننا القول تأكيد سارتر أنه من خلال ممارسة الحرية التي نسعى إلى تحقيقها فأننا نبتغيها لأنفسنا وننشدها للآخرين وهي بذلك تعتبر الوسيلة الأساسية لمفهوم الإنسان الذي يمتلك الارادة الحرة في الاختيار واتخاذ القرارات الصائبة والمسؤولة في سبيل تحقيق غاية وجوده.

ويرى سارتر إن الإنسان مهجور ومنعزل من جميع النواحي فهو مهجور لأن لا أله يساعده وليس له ماهية إنسانية، ولأنه لا يرتبط بالعالم ولا بماضيه ولا بحاضره الجسمي

شعوره هذا يولد لديه شعور بالقلق والشعور بالقلق يرجع إلى الشعور بالانعزال، والقلق يختلف عن الخوف، فالخوف خوف من الكائنات بالعالم، بينما القلق هو قلق إزاء الأنا[٣١]، ولكن سارتر مثل كيركجارد وهيدغر يرى القلق شيئاً ينبغي تحمله لا الفرار منه[٣٢].

إنّ الحرية ليست سوى أسم آخر للوجود لذاته، فالإنسان هو الموجود الذي توجد به القيم، ويتسأل سارتر عن إمكانية أداء الحرية مع هذه القيود التي تحيط بالقيم، مع أن هذه القيم من صنع الحرية ذاتها. ويجيب سارتر على هذا التساؤل في كتابه (الوجود والعدم) بالقول إن الإنسان الذي به جميع القيم، وتضطرب حريته وتتألم، إذ يرى أنها الأساس الذي لا أساس له لهذه القيم[٣٣].

ويبرز **سارتر** خاصيتين أساسيتين للحرية الإنسانية: **أولهما**– التأكيد على التلقائية البحتة والعفوية الخالصة، وهذه العفوية هي في الواقع ما يؤسس مفهومه عن الحرية الإنسانية. و**ثانيهما**– أن هذه الحرية هي (واقع عارض)، بمعنى أن الإنسان مجبر على الحرية أو مقضى عليه بأن يكون حراً[٣٤].

ويصل **سارتر** إلى أن وجود الإنسان ليس وجوداً حقيقياً، وإنما هو صيرورة مستمرة وهذه الصيرورة نصنفها نحن بملء حريتنا، وركز فعل الحرية على شيء يعترف أنه لا يكون على الحقيقة[٣٥]، وأخيراً يلاحظ **سارتر**» أن الحرية ليست وجوداً ما، بل إنها وجود الإنسان، أي عدم وجوده...والإنسان لا يمكن أن يكون حيناً حراً، وحيناً آخر عبداً، إنه بأسره ودائماً حر أو هو ليس شيئاً «[٣٦]

وبناءاً على ما تقدم فإن هذه الحرية السارترية هي أساس المعرفة، وهي الوجود الإنساني الذي يمتلك مشروعاً ذو حياة ذاتية مفعمة بالحرية واردة الاختيار في العالم الذي تواجد به، والمتحرر من المؤثرات الخارجية كلها، وحريته هذه غير خاضعة للقانون، وهي الأساس في كل الماهيات، لأنه بتجاوز العالم إلى ممكناته الخاصة يكشف الإنسان عن الماهيات في داخل العالم، لكن الأمر إنما يتعلق بحريتي الشخصية (الأنا).

٤–٤: القيم الأخلاقية عند سارتر ما بين (الفلسفة والأدب).

أولاً– الفرق بين القيم الأخلاقية العلمانية والقيم الأخلاقية الوجودية– يرى سارتر أن القيم الأخلاقية لدى الوجوديين تعارض بشدة القيم الأخلاقية العلمانية التي تنكر وجود الله بكل سهولة، والتي كان يدين بها فلاسفة عاشوا في القرن التاسع عشر نحو سنة(م١٨٨٠)، وأرادوا أن يؤسسوا بها أخلاقاً علمانية، فقالوا « أن الله فرضية لا فائدة منها ويجب أن تحذف، ولما كان وجود أخلاق ومجتمع وعالم منظم من الأشياء الضرورية، فقد أصبح من الضروري أيضاً وجود قيم ينظر إليها بشكل جدي وعلى أنها قبلية أي سابقة للتجربة، فمن الواجب قبلياً، مثلاً أن يكون الإنسان شريفاً وألا يكذب وألا يضرب امرأته، أما نحن أي الوجوديين فنسعى هنا لتبيان وجود تلك القيم مرتسمة في سماء المعقولات بالرغم من عدم وجود الله في نظرنا «[٣٧] ، وعلى ذلك يشير سارتر بأن النقطة التي تنطلق منها الوجودية هي في الاعتقاد: « أن إنكار وجود الله يعني أن كل شيء يصير فعلاً مباحاً، وأن الإنسان يصبح وحيداً مهجوراً، لا يجد داخل ذاته أو خارجها أية إمكانية يتشبث بها

ويكتشف فيها أن لا عذر له، لأنه ما دام الوجود يسبق الماهية حقيقة فإنه لا عذر للإنسان بإحالة سلوكه وتفسير أسباب تصرفه إلى وجود طبيعة إنسانية مسبقة ومحددة الصفات...، ويصبح الإنسان حراً، بل يصبح هو الحرية «[٣٨].

ومن جهة أخرى يرى سارتر، بأنه إذا امكن القول بعدم وجود الله، فإنه يتحتم سقوط القيم والفروض الديني (أن صح التعبير) والتي هي مسؤولة عن مراقبة سلوكيات الإنسان وتصبح مختفية أو غير موجودة بتاتاً، وهذا ما عبر عنه سارتر، بقوله: « إن الإنسان محكوم عليه بالحرية «[٣٩]، وذلك لأنه لم يكن بمقدوره خلق ذاته، وبالتالي أصبحت له الحرية التامة من خلال وجوده في الحياة.

ثانياً- السلوك الأخلاقي عند سارتر: يذكر سارتر إلى أن هناك نوعان من الأخلاق، وهما: **أخلاق التعاطف والتضحية الفردية، وأخلاق أوسع** لكنها ذات فاعلية أقل ضمانة من فاعلية الأولى[٤٠] ، ويضرب سارتر مثلاً حول توضيح هذه الأخلاقيات متجسدة في شخصية (شاب) باحث عن التعيين، فوجد نفسه أمام خياريين أمام عيني مباشر وهذا موجه إلى فرد واحد، إلا وهو (أعانة الأم) من أجل بقائها وديموميتها بالحياة، أو يتجه نحو مفهوم أعم وأشمل من ذلك وهو الدفاع عن الوطن لأنه في حالة حرب، وعليه يقول سارتر إن في حالة هذا الشاب الذي أشرنا إليه يتطلب المساعدة لأجله في مسألة الاختيار، فمن الممكن أن تكون العقيدة المسيحية هي التي تساعده؟ وعلى ذلك نجد إن العقيدة المسيحية تقول: « أحبوا أقاربكم، وضحوا بأنفسكم في سبيلهم، واختاروا دائما أكثر الطرق صعوبة «[٤١].

وهنا يستشهد سارتر بصدد هذه الأخلاقيات على نحو ما وجدناه في أخلاقيات الفيلسوف الألماني **(كانت)**، حيث يقول هذا الأخير: « لا تعاملوا الآخرين على أنهم وسائل، بل عاملوهم كغايات «[٤٢]، ويعقب سارتر حول كلام **كانت**، بقوله: « فلو طبقنا أخلاقيات **كانت** على حالة الشاب، لقلنا إني إذا بقيت إلى جوار أمي فإني أعاملها وقتئذ كغاية لا وسيلة، لكني في نفس الوقت أعامل الذين يقاتلون من قومي كوسيلة لا غاية «[٤٣]، وعلى أثره يجد سارتر القيم الأخلاقية غامضة غير محددة، يتضاءل إلى جوارها المثل الذي ضربناها هنا[٤٤].

ثالثاً- علاقة القيم بالوجود: يقول سارتر: « أن القيمة تلاحق الوجود من حيث أنه يؤسس نفسه، لا من حيث هو، إنها تلاحق الحرية، ومعنى هذا أن علاقة القيمة بما هو من أجل ذاته علاقة خاصة جداً، إنها الوجود الذي عليها أن تكونه من حيث أنها أساس لعدم وجوده «[٤٥] ، والقيمة في انبثاقها الأصيل، لا يضعها ما من أجل ذاته، أنها جوهرية معه، حتى أنه لا يوجد شعور لا تلاحقه قيمته، إن الآنية بالمعنى الواسع تشتمل على ما هو من أجل ذاته وعلى القيمة، ولكي تصبح القيمة موضوعاً لقضية موضوعية، فلابد لما من أجل ذاته الذي تلاحقه أن يظهر أمام نظرة التأمل والشعور التأملي يضع التجربة الحية التأملية (المنعكسة) في طبيعتها من حيث هي نقص، ونستخلص في الوقت نفسه القيمة من حيث هي المعنى البعيد عن المتناول لما هو مفتقد[٤٦].

رابعاً– القيم الأخلاقية المستلهمة من الأدب الوجودي: في ضوء السلوكيات الأخلاقية ومدى تداخلها مع الأدب لدى سارتر، ومن حيث الكم المنجز من قبله في جانبه الأدبي ارتأينا إلى الإشارة لمسرحية (الذباب)[*] لعرض المبادئ الأخلاقية المستوحاة منها.

تعدّ مسرحية الذباب لسارتر تحويراً منقحاً لأسطورة يونانية قديمة، وعلى الرغم من أن كتَّاب الدراما الفرنسيين قد أدخلوا السرور على جمهور القرن العشرين بالصياغة نفسها للأسطورة القديمة فإن هذه المسرحية كانت أقل مسرحيات سارتر شعبية على الرغم من المكانة التي حظيت بها، والأسطورة هي أسطورة أورست في آرجوس، حيث يرجع أورست إلى آرجوس في رفقة قريبه ليجد المدينة التي كان أبوه ملكاً عليها يوماً ما وقد اصيبت بالذباب، وأن الناس فيها غارقون في الذنوب، ومغزاها بأنه يوجد شخص بالمدينة قد قتل الأخ والأب وهم عائلة أورست، وتزوج من أمه ليحكم المدينة وهو عارفاً بالذنب الذي اقترفه، ويحاول (أورست) تغير مجرى الأحداث التي وقعت ومعاقبة الجاني[٤٧].

ونلتمس من هذا بأن هناك جانبان هما **السلوكيات الأخلاقية المقترفة جراء العمل والفعل الذي ارتكب، وجانب الحرية** (والتي طالما نادى بها الوجوديين)، بمعنى لما كان الناس أحراراً فلا يستطيع الله نفسه أن يجبرهم على شيء، ولهذا السبب ولسماع هذا القول قام (أورست) بالانتقام والقصاص من هذا الشخص المدعو (آجيستوس) أولاً ومن ثم قتل أمه ثانياً، وهنا تسأل الإله (جوبيتر) أورست عما إذا كان قد تحقق في تأكيده لاستقلاله أنه يبتعد عن الأمن والسعادة، ذلك لأن (الحرية) هي النفق والعيش في الكرب، فيوافق أورست، ويعرف أنه محكوم عليه بأن ليس لديه قانون سوى قانونه هو، ويجب أن يجد طريقه في الحياة كما يجب أن يفعل كل إنسان. أي « أنت إله وأنا حر، ونحن متساوون في أن كلامنا واحد وأن كربنا واحد «، وهنا نجد **سارتر** يضع بطريقة درامية الترك والهجر للإنسان في عالم لا إله فيه ليعطيه قانوناً أخلاقياً، وهكذا فإن عدم وجود إله عالم بكل شيء شرط ضروري منطقياً لحرية الناس الكاملة[٤٨].

نتائج البحث: أختم قولي بأن سارتر كان يهدف إلى تأسيس وجودية إنسان متحرر له الحرية المطلقة من دون قيود والتزام، وفيما أدناه النتائج المستخلصة من فلسفته هذه، وأهم الانتقادات التي وجهتها إلى هذه الفلسفة:

١. الفلسفة الوجودية هي فلسفة اليأس والتشائم والضجر، وننقد ما ذهبت إليه الوجودية، بقولنا أن هناك أمل بالحياة والعيش السعيد ضمن المنظور الإسلامي من خلال الإيمان بفكرة العدالة والرخاء التي سوف تسود المجتمع بيوم ما بحسب مشيئة الخالق المدبر هو الله تعالى وما ينتظر البشرية جمعا من خير وعدالة لا مثيل لها.

٢. تقول الوجودية بأن الإنسان موجود وهو ذو رؤية متكاملة من خلال العقل والمشاعر والجسد والروح، وهنا نتساءل متى وصل الإنسان إلى مرحلة الكمال، ونحن في عرفنا متيقنين أن الكمال لخالق الكون، والإنسان يخطى دائماً ومعرض إلى الخطايا .

٣. فلسفة سارتر الوجودية لم تقدم شيء للوجود البشري فقط الإلحاد الذي يدعو إلى الاشمئزاز لأنها أخضعت الفرد بعدم وجود قيود لحريته وله مطلق الحرية، وذهبوا للقول بعدم وجود آله ولم يضع مواثيق أخلاقية تحد من حرية الفرد!!!.

٤. رؤية سارتر الوجودية تذهب إلى أن الحرية هي الوجود الإنساني وبأنها تخضع لمعايير الفرد فقط، ومتجاهلة في الوقت نفسه المعايير الأخلاقية والدينية وهذه الرؤية هي قمة الإلحاد، لأن الفرد تحده قيود ونظم اجتماعية وعادات وتقاليد، وإلا أصبح الإنسان بهذا المنحى الذي نحته الوجودية عديم المشاعر والأحاسيس يفعل ما يلوح له بدون قيد يحد أفعاله، وقد ضرب لنا القرآن الكريم أمثلة عديدة بشأن أخلاقيات الأمم التي انتهكت الحرمات وكيف أنتهى بهم المطاف، بتلقيهم شتى أنواع العذاب إلا الفئة القليلة التي أمنت بوجود خالق عظيم لهذا الكون، بمعنى هناك (ثواب وعقاب).

٥. سارتر ينطلق في وجوده من الكوجيتو الديكارتي (أنا أفكر أنا موجود)، وهنا نناقش سارتر إذا كنت تفكر وأنت بطبيعة الحال موجود، وترفض الوجود الإلهي ورؤيتك إلحادية في منظور وجودك الفلسفي من الذي أوجدك بهذا الكون، هل أنتم خلقتم أنفسكم؟ أم أن هنالك عناية إلهية خلقت البشر لكي يعبده لا يشرك به، وبتصوركم هذا تجاهلتم كل المواثيق الدستورية الربانية، أي فلسفة قدمتم للبشرية!!!.

٦. فلسفة سارتر فلسفة متشككة بفعل مصطلح القلق الذي ذكره، وإضافة إلى ذلك نجد لديهم انتقال من التشاؤم إلى البطولة الأخلاقية.

٧. نجد هناك غموض في القيم الأخلاقية الوجودية وبأنها غير واضحة وغير محددة وبالأحرى غير مفهومة.

الهوامش

١. أنظر: بول فولكيبه: هذه هي الوجودية، ص٧٠.
٢. جون ماكوري: الوجودية، ص١٣-١٧.
٣. جان بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني، ص٩-١٠.
(*) السريالية هي حركة أدبية فنية، أسست على يد الفنان الفرنسي أندريه بريتون في العام ١٩٢٤، وتعتمد هذه الحركة بشكل أساسي على نظريات فرويد في التحليل الأدبي النفسي، حيث أن جميع الأعمال الفنية والأدبية في هذه الحركة مستوحاة من الجانب اللاواعي لدى الفنانين والأدباء. أنظر: http://weziwezi.com
٤. جان بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني ، ص١٠.
٥. المصدر السابق، ص٤٣-٤٤.
(*) مصطلح استخدمه رينيه ديكارت(١٥٩٦-١٦٥٠م)،بقوله: «أنا أفكر إذن أنا موجود».
٦. جان بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني، ص٤٤.
٧. أنظر: حبيب الشاروني: بين برجسون وسارتر أزمة الحرية، ص٩٢.
٨. جون بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني، ص٤٦.
٩. جان بول سارتر: الوجود والعدم، ص١٨.
١٠. المصدر السابق، ص١٨.
١١. المصدر السابق، ص٢٠.
١٢. المصدر السابق، ص٤٢-٤٣.
١٣. المصدر السابق،ص٤٥.
(*) جورج بيركلي (١٦٨٥-١٧٥٣م) فيلسوف انكليزي مثالي ذاتي.
١٤. ريجيس جوليفيه: المذاهب الوجودية من كيركيجارد إلى جون بول سارتر، ص١٢١.
١٥. جان بول سارتر: الوجود والعدم، ص٢٣.

١٦. ينظر :جان بول سارتر: نظرية الانفعال دراسة في الانفعال الفينومينولوجي، ص٤٧.
١٧. جان بول سارتر: الوجود والعدم، ص١٥٧-١٥٩.
١٨. المصدر السابق، ص١٦٠.
١٩. أنظر: حبيب الشاروني: الوجود والجدل في فلسفة سارتر، ص١٦-٢٨.
(*) سورة البقرة: أية ٣٠.
٢٠. جون بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني، ص١٨-١٩.
٢١. أنظر: عبد الرحمن بدوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، ص٢٢٦.
٢٢. أنظر: جمال مفرج: الفلسفة المعاصرة من المكاسب إلى الإخفاقات، ص٩٨.
٢٣. جان بول سارتر: الوجود والعدم، ص٩٨٤.
(*) يرى سارتر أنه ليس بالإمكان أن تقوم علاقة جوهرية فيما بين الذوات لأن كل ذات إنما تنزع نحو اعتبار غيرها من الذوات مجرد موضوعات واستخدامها كمجرد أدوات لتحقيق غاياتها الفردية، وعبثاً يتحدث الفلاسفة والشعراء عن الحب والتعاطف والمشاركة الوجدانية فإن الذات لا يمكن أن تنفذ إلى باطن غيرها من الذوات، اللهم إلا إذا أحلناها إلى مجرد موضوعات، إن الحب في صميمه هو مجرد سعي نحو امتلاك حرية الآخر، ويلخص سارتر إلى القول بأنه لا موضع للحديث عن محبة أو مشاركة أو تآزر بين الذوات، لأن حضور الذات أمام الغير هو بمثابة سقوط أصلي، ولأن الخطيئة الأولى إن هي إلا ظهوري في عالم وجد فيه الآخرون. أنظر: يحيى هويدي: دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ص٨٧-٨٨.
٢٤. ينظر: زكريا إبراهيم: مقدمته لمسرحية جلسة سرية لسارتر، ص١٣-١٤. وأنظر: مصطفى غالب: سارتر في سبيل موسوعة جديدة، ص٦٩.
٢٥. حبيب الشاروني: فلسفة جان بول سارتر، ص١٣٣.
٢٦. جان بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني، ص١٤.
٢٧. خليل صابات: مقدمته لترجمة كتاب الكلمات لسارتر، ص٨ .
٢٨. ريجيس جوليفيه: المذاهب الوجودية، ص١٦٩.
٢٩. المصدر السابق، ص١٧٠.
٣٠. جان بول سارتر: الوجود والعدم، ص٧٠٤.
٣١. المصدر السابق،٧٠٠- ٧٠٤.
٣٢. جون ماكوري: الوجودية، ص١٨٨. وينظر: صلاح قنصوة: نظرية القيم في الفكر المعاصر، ص١٦٥.
٣٣. جان بول سارتر: الوجود والعدم، ص ٩٨٦-٩٨٨.
٣٤. حبيب الشاروني: فلسفة جان بول سارتر، ص٣٠٨.
٣٥. ينظر: مصطفى غلوش: الوجودية في الميزان، ص٥٩.
٣٦. جان بول سارتر: الوجود والعدم، ص٧٠٤.
٣٧. جان بول سارتر: الوجودية فلسفة إنسانية، ص٢٣-٢٤.
٣٨. جان بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني، ص٢٥.
٣٩. المصدر السابق، ص٢٦
٤٠. المصدر السابق، ص٢٨.
٤١. المصدر السابق، ص٢٨.
٤٢. أنظر: إمانويل كانت: تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ص١٠٦-١٠٩.
٤٣. جان بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني، ص٢٩.
٤٤. المصدر السابق، ص٢٩.
٤٥. المصدر السابق، ص١٨٢-١٨٣.

٤٦. المصدر السابق، ص١٨٣-١٨٤.
(*) ما يلاحظ في هذه المسرحية مدى تأثر سارتر بالفيلسوف الألماني فديدريكنيتشه، من خلال مقولات هذا الأخير بصدد (الإنسان الأعلى) أي السيد والعبد وصولاً إلى الإنسان الحر.
٤٧. ينظر: موريس كرانستون: سارتر بين الفلسفة والأدب، ص٤٥-٤٦.
٤٨. المصدر السابق، ص٤٦-٥٢.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. سارتر، جان بول
- الوجودية مذهب إنساني، ترجمة: عبد المنعم الحفني، مطبعة الدار المصرية، القاهرة، ١٩٦٤.
- الوجود والعدم بحث في الانطولوجيا الظاهراتية، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، منشورات دار الآداب، بيروت، ١٩٦٦.
- نظرية الانفعال دراسة في الانفعال الفينومينولوجي، ترجمة: هاشم الحسيني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ب.ت.
- مسرحية جلسة سرية، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مقدمة زكريا إبراهيم، دار النشر المصرية، القاهرة، ب.ت
- الكلمات، ترجمة خليل صابات، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣.
- الوجودية فلسفة إنسانية، ترجمة: حنا دقيان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٩.

٢. فولكيبه، بول- هذه هي الوجودية، ترجمة: محمد عيتاتي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٣.

٣. ماكوري، جون - لوجودية، ترجمة: امام عبد الفتاح، مراجعة: فؤاد زكريا، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٢.

٤. الشاروني، حبيب
- بين برغسون وسارتر أزمة الحرية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٣.
- الوجود والجدل في فلسفة سارتر، دار المعارف للنشر، الاسكندرية، ١٩٨٧.
- فلسفة جان بول سارتر، دار المعارف، الإسكندرية، ب.ت.

٥. جوليفيه، ريجيس- المذاهب الوجودية من كيركيجارد إلى جون بول سارتر، ترجمة: فؤاد كامل، دار الآداب، بيروت، ١٩٨٨.

٦. بدوي، عبد الرحمن- دراسات في الفلسفة الوجودية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠.

جمال مفرج- الفلسفة المعاصرة من المكاسب إلى الإخفاقات، الدار العربية للعلوم-ناشرون، بيروت،٢٠٠٩.

يحيى هويدي- دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار الثقافة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠.

مصطفى غالب- سارتر في سبيل موسوعة جديدة، دار الهلال، بيروت، ١٩٨٠.

صلاح قنصوة- نظرية القيم في الفكر المعاصر، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠.

مصطفى غلوش- الوجودية في الميزان، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، ١٩٨٥.

كانت، أمانويل- تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة وتقديم د. عبد الغفار مكاويَ، مراجعة عبد الرحمن بدوي، منشورات الجمل، المانيا، ط١، ٢٠٠٢.

كرانستون، موريس- سارتر بين الفلسفة والأدب، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار مكتبة الحياة للنشر، بيروت، ١٩٧٥.